الهدي صح

وقومهم الاسلاف كان عليهم | لهم سنن في الاتباع قديم
لقد صدقوا قولا وفعلا جميعهم | رجالا فمنهم عارف وحكيم
وازكى صلاة مع سلام نؤيد | بذكرهما عبد الغني يهيم
على احمد المختار من ال هاشم | ومن هو عني للعداة خصيم
ولم يزل الرضوان عن كل الآل | واصحابه والتابعين يقيم
مدا الدهر ما حن المشوق يروقه | من الطير صوت في الرياض رخيم

حرف النون

يا حادي الركب اين الشوق والشجن | بها قد تبدت لك الاطلال والدمن
منازل كانت الاحبا تسكنها | ايام لا الدهر من موم ولا الزمن
حتى مضوا وبها اثارهم بقيت | وانني باقتفا اثارهم قمن
ولست لي بعدهم صبر ولا جلد | وبعت قلبي لهم والشوق لي ثمن
بالله قف وقفة عني بساحتهم | فالقوم مني لهم روح ولي بدن
عسى تحدثني عنهم متى قفلت | بك الحجيج فعندي انت مؤتمن
حيث المدينة حيث النور يلمع من | ارجائها حيث ذاك المنظر الحسن
في كل عام عليه النوق مقبلة | كانها فوق تيار الفلا سفن
والبيد ترقى بهم صورا وتقذفهم | او البك القلل العلياء والقنن
حتى اذا ما اعدت من دمشق لها | زادا وقد تمت الحاجات والمون
سارت على الباب باب الله وانفعلت | عن ليافية الحاج في التيار تقترن
ومنزل الكسوة المشهور جاء بها | تنقاد فالصنمين الحبل والرسن
وبالمزيريب قرت عينها وغدت | بالمفرق القفر فالزرقاء تزدهن
ثم استقلت الى البلقاء وطاب لها | بارض قطرانة ثم الحسا سكن
عنيزة فمعان فيها نزلت | وزال عنها بتلك العقبة الوسن
وفي جغيمان قد اوى بهن جوى | اذ ان حج فارض القاع مكتمن
وهزها في تبوك فالمغاير فال | اخيضر الرحب شوق الحي والشجن
وفي المعظم مع شق العجوز لها | فالمبرك الصنك ايضا فالعلا

وطن

دارض

٢٠

وارض مطران جاءت للمبيت فلش | عاب النعام ومنها الصبر منطحن
وفي هدية ثم الخلتين وفي | وادي القرى زال عنها الهم والحزن
وقد تبدت لها انوار كاظمة | وبان ذاك الطريق السهل والسنن
واقبلت نسمات الحي فانتعشت | بطيبهن وقد لاحت لها الدمن
حتى انيخت باكناف الحمى وبه | قرت وبالوعد قد اوفى لها الزمن
ناشدتك الله يا حادي ازقتها | يا من عليه من الباري بها منن
بلغ سلامي الى صدر النبي وقل | عبد بجلق قد اودت به المحن
يشكو اليك تباريح الجوى ومن | اجفانه فاض يوم النوى هتن
يا اكمل الناس في خلق وفي خلق | يا من على السر وحي الله يؤتمن
يا سيد الانبيا والمرسلين ومن | به الفروض للحق والسنن
يا من اتى وربوع الكفر عامرة | بالمشركين وفيهم يعبد الوثن
فقام يدعو لدين الحق منتصرا | حتى انجلت ظلمات الريب والدجن
واصبحت ملة الاسلام ظاهرة | وزالت الغمتان الكفر والفتن
ومهد اقطار البلاد بما | اوحى الى عبده والخايب الاحن
يا رحمة الله في دنيا وفي اخرة | للعالمين ويا من وجهه حسن
انت الذي نور الله الوجود به | وهل مع الشمس داجي الليل مكتمن
وخصه الله بمن ايام لم تكن ترها | حتى راى ما راى وان كادت المنن
انت الذي رفع الله الحجاب له ثم في | الدهر عين ولم تسمع بها اذن
صلى عليك اله العرش ما صدحت | ورقا يذهب من ترنامها الحزن
والك السادة الاشراف فاطمة | منهم عددة الحسين الشهم والحسن
ثم العرينى ارباب الشهامة لا | بعد وهم الكرم المحمود ذو المنن
بك استعز واولا جار يضام لهم | والدهر يخدم ما هم فيه والزمن
واصحبك الغر من جلت فضايلهم | عن التعدد وان دارت لهم فطن
داثوا بدينك حتى من عداك دنوا | وامنوا بك حتى منك قد امنوا
ضراغم الحرب تعنو المشركين لهم | وتنجلي بظبا اسيافهم فتن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)